سلسلة كتابي الأول
18

عودة الطيور المهاجر

سليمان أحمد سليمان

مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي

F
sul
c.1.

18

عودة الطيور المهاجرة

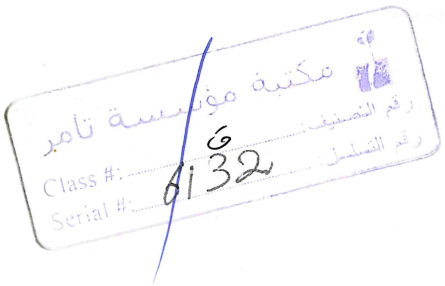

الاسم: سليمان أحمد سليمان

العمر: 13 سنة

الصف: السابع

المدرسة: أبو فلاح الثانوية

البلدة: أبو فلاح / رام الله

© جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

لايـــجوز طباعة او نســـخ او تصوير او ترجمة هذا الكتاب بأي شكل من الاشكال
دون إذن خطي مسبق من الناشر.

طبع في فلســـطين بدعـــم من DIAKONIA
Printed in Palestine
Sponsored by DIAKONIA

© حقـــوق الطـــبع محفوظـــــة
مؤسســـــة تامـــــــر للتعليـــــم المجتمعـــــي
ص.ب 1973
رام الله، فلســـــطين

الطبعـــــة الأولى، أيلـــــول 1999

تصميم وتنفيـــــذ: أضـــــواء للتصميم والمونتـــاج الفني، رام الله، هاتف: 0552 298 02

إهـــداء

إلـى والـدي ووالـدتي الـلذيـن جعلا هدف حيـاتهما أن نحيا في أمن وطمأنينة، وكرسـا كل وقتهما لسعادتنا.

إلـى كل المؤسسـات الفلسـطينية التي تهتم بالطفولة والأطفال.

الباب / الفصل	الموضوع	رقم الصفحة
الباب الاول	مولدي	7-6
الباب الثانٰي	الحياة في ليبيا	11-8
الباب الثالث	دراستي في ليبيا	14-12
الباب الرابع	رحلة العودة / رحلة العذاب	20-15
المحطة الاولى		16-15
المحطة الثانية		18-16
المحطة الرابعة		20-18

مولدي

عادة ما تبدأ قصة أي إنسان من يوم مولده ثم مكان طفولته بكل ما فيها من أيام جميلة وكذلك من أحداث غير سارة، ومن ثم تبدأ مع الإنسان فترة دراسته المنزلية (الروضة) فالأساسية والثانوية والجامعية، وبعدها مرحلة استلامه لعمله الذي قد يستمر فيه لغاية نهاية حياته.

وبالنسبة لي فقد بدأت قصتي مع مدينة القدس الشريف التي أمرنا ربنا بأن نحافظ عليها ونحررها من أعداء الله وأعداء الحق والعدل.

نعم، فقد تنشقت أول نسمة هواء في مستشفى المقاصد المطل على المسجد الأقصى من الجهة الشرقية الشمالية، وبعد أسبوع من ولادتي قام والدي باصطحابي معهما إلى قريتنا (أبو فلاح) إلى الشمال الشرقي من رام الله وفيها أيضاً بقيت شهراً حيث قامت والدتي باصطحابي لنلحق بوالدي الذي سبقنا إلى مكان وظيفته كمعلم في مدينة العقبة جنوبي الأردن.

وقد عشنا هناك في شقة جميلة في الطابق الثالث في عمارة من ضمن إسكان خاص بالمعلمين وباقي الموظفين، ومكثت هناك مع أهلي سنة كاملة قبل أن يتم إنهاء وظيفة والدي هناك لأسباب سياسية. وفي هذه الفترة كنت قد بلغت من العمر عام واحد ولي من تلك الفترة الذكريات الجميلة التي شاهدتها فيما بعد، حيث شاهدت مجموعة كبيرة من الصور والتي صورت فيها شهريا، وكذلك لم يفت أهلي أن يسجلوا لي الضحكات والكلمات الأولى التي تلفظتها على شريط مسجل.

وبعد خروجنا من العقبة قام أبي بالمكوث في عمان عاصمة الأردن، ورجعت بي أمي إلى فلسطين بلد أهلي وأجدادي حيث كانت الانتفاضة المجيدة ضد الاحتلال في أقوى مراحلها، أنه لم يمضي على وصولي إلى فلسطين شهران من الزمان حتى احتفل شعبنا الفلسطيني بمرور السنة الأولى على انطلاقة الانتفاضة، هذه الانتفاضة التي أصبحت إحدى المحطات الرئيسية في نضال الشعب الفلسطيني.

وقد بقيت أنا ووالدتي الحامل سنة كاملة قبل أن يبعث لنا والدي مرةً أخرى بتذاكر السفر إلى مكان عمله الجديد وهو ليبيا، حيث أنه قد تعاقد مع الحكومة الليبية ليعمل هناك كمدرس.

وفعلا وصلنا إلى عمان مرة أخرى في هذه الفترة، كان عمري قد أصبح سنتين ونصف ولم أكن أنا وحدي مع والدتي بل أصبح يشاركني أخ جديد ولد خلال فترة إقامتنا في فلسطين وقد صاحبنا في الرحلة إلى عمان.

وقد حدثتني أمي أني في فترة الانتظار لاكتمال إجراءات السفر إلى ليبيا جواً، كثيراً ما كنت أترك الشقة التي كانت في فندق يحمل اسم مدينة فلسطينية وصاحبه أحد أقاربنا، نعم لقد خرجت عدة مرات في غفلة منهم ورحت أتجول في الشوارع وقد سببت لهم الكثير من العناء والتعب في العثور علي.

وفي شهر تشرين الثاني سنة 1989 سافرت مع والدتي وأخي الرضيع إلى ليبيا في الطائرة. وهناك في مطار طرابلس الدولي كان والدي في انتظارنا وبعد ثلاث ساعات ونصف من الطيران فوق البحر الأبيض المتوسط حطت بنا الطائرة في المطار الليبي ومن بين الجموع خرج أبي وأخذنا في سيارة خاصة إلى بيتنا الجديد الذي كان قد جهزه لنا قبل وصولنا، وهو في مدينة الزاوية الليبية.

الحياة في ليبيا

بعد وصولنا أرض ليبيا توجهنا مباشرة إلى مدينة الزاوية، تلك المدينة ا
والتي ترقد بالقرب من الساحل الليبي على بعد 45 كم غربي طرابلس
عاصمة الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى. نعم و
الاسم الكامل والرسمي لليبيا.

وتعتبر مدينة الزاوية ثالث المدن الليبية بعد طرابلس وبنغازي من حي
السكان، حيث قدر عدد سكانها لسنة 1995 بحوالي 120 ألف ساكن، مع
من البدو الذين كانوا يسكنون الصحراء والذين تكاثرت قبائلهم في تلك المن

وتمتاز الزاوية باعتدال مناخها وخضرة أرضها وكثرة خيراتها وذلك لتوفر
الجوفية بشكل كبير حيث يمكن استخراج الماء من عمق 20 إلى 35 مت
الأرض التي تمتاز تربتها بالتربة الرملية الناعمة، لهذا فأكثر أهل الزاوية يع
على الزراعة، وكل واحد تقريبا يملك مزرعة خاصة به فيها بئر ماء
استغلالها في زراعة جميع أنواع الخضروات والبقوليات. وقد لاحظت ذل
خلال تجوالي مع والدي في سيارتنا في سهول مدينة الزاوية الخضراء والد
بأرض جفارة.

وكثيرا ما كنا نذهب أيضا في رحلات إلى الأماكن الأثرية القريبة من مدينة
وأشهر المناطق الأثرية القريبة هي الآثار الرومانية في مدينة صبراته،
تحاذي هذه الآثار البحر مباشرة وهي آثار قديمة جداً مكتوب عليها أنها من
الأول والثاني الميلادي، وتضم مواقع أثرية كثيرة، فهناك المدرج، وهو كبير

لعدد كبير من الناس وهو شبيه بالمدرج الروماني في عمان، إلا أنه أكبر منه ويضم بنايات تابعة للمدرج عالية ومكونة من طوابق. وهناك أيضا غرف للنوم وقصور للأمراء وكنائس وقبور بني عليها وفي المتحف القريب من الآثار. هناك العديد من التماثيل والمنحوتات، وقد شاهدت السكة الحديدية التي أنشأها الإيطاليون أثناء استعمارهم لليبيا سنة 1911. وكانوا ينقلون التماثيل الضخمة بواسطة هذه السكة الحديدية ويسرقونها إلى روما عاصمة إيطاليا.

وعندما كنا نذهب في رحلة إلى هذه الآثار كنا نقضي الوقت الكبير داخل منطقة

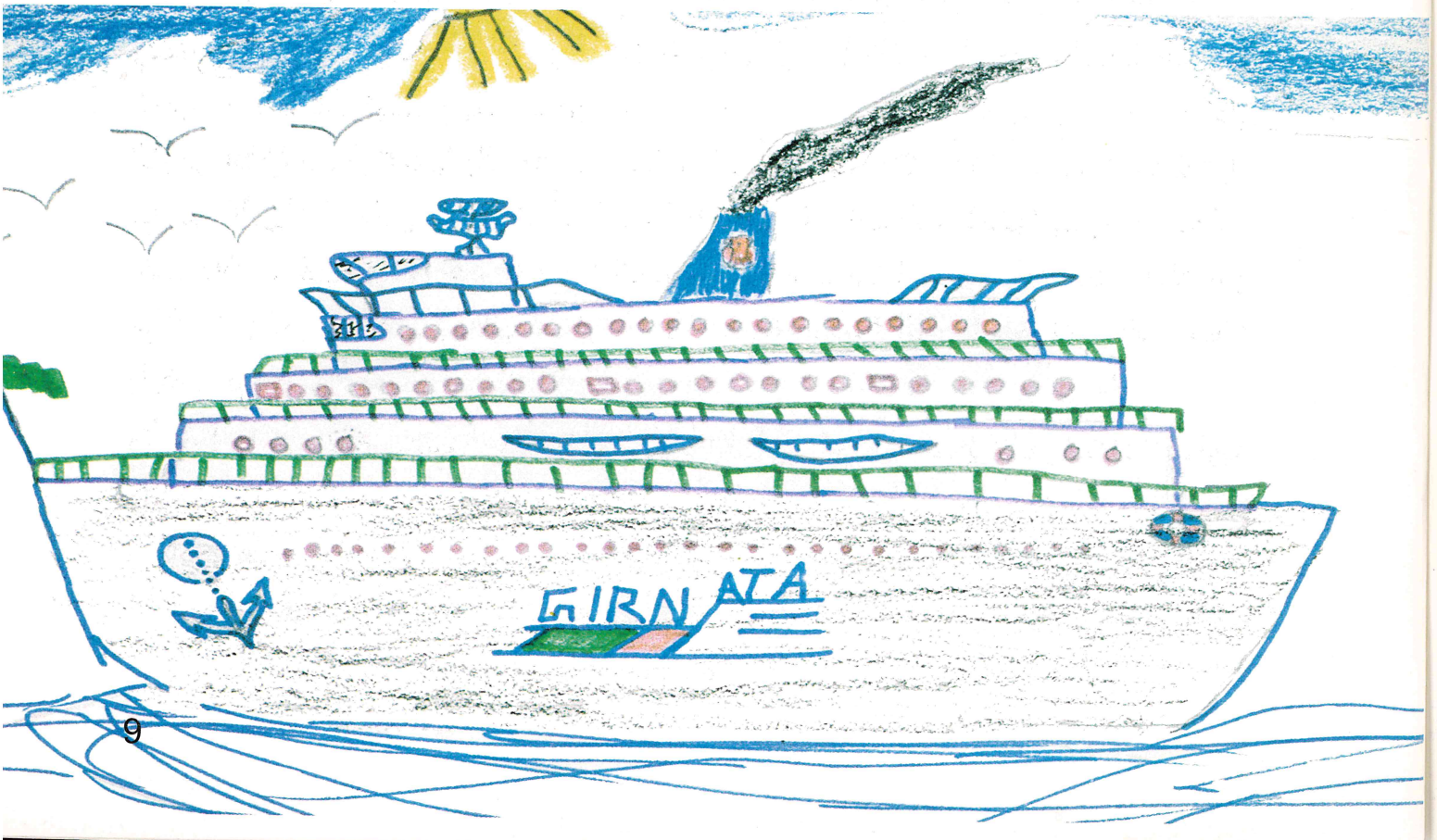

الآثار وفي بقية النهار كنا نذهب إلى شاطئ البحر، حيث كنا نختار منطقة الشاطئ فيها مكونا من الرمال الناعمة وكنت أسبح أنا ووالدي وأخوتي أبي يدربنا على السباحة الصحيحة ولا يسمح لنا بالدخول مسافة كبيرة البحر.

وفي أيام أخرى كنا نذهب للتسوق في أسواق الزاوية الشعبية والعامرية و في أسواق بئر العوج وبئر الغنم وكلها مناطق قريبة من الزاوية. وقد قال لي أن نظام الحكم في ليبيا اشتراكي، أي أن الدولة هي التي تشتري الـ وتبيعها للناس وليس مثل الأردن مثلا، التي تسمح للناس بالتجارة كما يش ولكن في سوق الخضار يسمح للناس أصحاب المزارع بيع فائض ما زرع الخضار والفواكه.

تتميز مدينة الزاوية بأن أسواقها عامرة بكل أنواع الخضار والفواكه المنتجة حيث يوجد سوق كبير خاص بالخضار يأخذ المشتري منه ما يشاء.

وقد أدهشني حجم بعض ثمار المزروعات مثل القرع حيث أن الحبة الـ يساوي ارتفاعها طولي وعرضها مثل قاعدة البرميل وكذلك البطيخ فمنه كبيرة لا أقدر على حملها ويوجد في السوق أناس كثيرون من الباعة والمش وكان بيتنا لا يبعد كثيرا عن سوق الخضار ولكن لم يصدف أن ذهبت لأشتر السوق وحدي، بل أكون دائما مع والدي ونقوم بوضع ما نشتريه في ص السيارة الخاصة بنا ثم نرجع إلى البيت.

وكان هذا البيت قريبا من مسجد يسمى (مسجد العمودي) نسبة إلى م وهو بمحاذاة شارع يؤدي إلى منطقة سهل جيفارا وبئر الغنم والجبل الغربي

وأتذكر جيدا يوم ذهابنا إلى المتحف الجماهيري في طرابلس حيث يقع بجانب الساحة الخضراء وهي مشهورة في طرابلس. وقد تكون المتحف من طوابق كل طابق يمثل أحد الأزمنة والعصور التي مرت فيها ليبيا من العصر الروماني فالإسلامي فالعثماني فالإيطالي وحتى عصر ثورة معمر القذافي والتي يسميها (ثورة الفُاتح العظيم). وفي المتحف الكثير من الأشياء النادرة مثل الأحياء المحنطة والموضوعة داخل أوان زجاجية في سائل خاص ليحفظها، ومنها خروف برأسين وخروف بخمسة أرجل وغيرها من الحيوانات غريبة الشكل.

وفي طرابلس أيضا حديقة حيوانات كبيرة، فيها جميع الحيوانات الأليفة والمفترسة وكذلك أنواع كثيرة من الطيور لم أر مثلها إلا هناك.

وفي موسم الصيف يفتح معرض طرابلس الدولي أبوابه ويكون فرصة جيدة لكل إنسان أن يذهب وينظر ويتفرج على معروضات الدول المشاركة في المعرض، وقد سررت كثيراً عندما رأيت قسماً خاصاً بفلسطين ورغم أنه كان صغيراً إلا أنه أدخل الفرحة إلى قلبي وقد اشترى منه والدي بعض الأشياء الشعبية الفلسطينية وقد تصورنا هناك كثيرا من الصور التي ستبقى ذكرى ويظهر في الصور عمارات كبيرة قد تكون مكونة من أكثر من عشرين طابقا تسمى (ذات الغمار) وهناك في تلك المنطقة حدائق ومساحات خضراء مزروعة بالعشب الأخضر والأزهار شكلها يسر الناظرين.

دراستي في ليبيا

بدأت أتعلم وأنا في السنة الرابعة من عمري حيث اشترى لي أبي أول حقيبة مدرسية وقام بتسجيلي في (منزلية التعليم) وهو مثل الروضة ولكن يتم التعلم به بواسطة دروس يبثها التلفاز الليبي كل صباح، واستلمت الكتب الخاصة بمنزلية التعليم وكانت كثيرة، منها القراءة والحساب والجزء الثلاثون من القرآن الكريم. وبعد أن تقدمت لامتحانات منزلية التعليم في نهاية العام الدراسي التعليمي، نجحت بتفوق، وصار لي الحق بالالتحاق بالصف الأول الابتدائي وأنا أبلغ من العمر خمس سنوات.

وفعلا سجلت في مدرسة تسمى مدرسة الشهيد محمد زعميط، ودرست فيها من الصف الأول وحتى نهاية الصف الثالث. وهي مدرسة مختلطة من الصف الأول حتى السادس، وبعد ذلك خاصة بالبنات. وسميت باسم الشهيد محمد زعميط تكريما لمن خاضوا الثورة مع معمر القذافي سنة 1969 وفيها قضي على النظام الملكي في ليبيا، الذي كان على رأسه ادريس الأول السنوسي. وقد رأيت قطعا من القروش والعملة التي كتب عليها: مملكة ليبيا وعليها صورة الملك ادريس.

وكثيرا أيضا من المدارس تحمل أسماء شهداء الثورة الليبية من المدارس القومية مدرسة الشهيد محمد أبو دربالة وكان يدرس فيها صديق لي من الأردن اسمه طارق، وكذلك حضرت أحد الأعراس لأصدقاء لنا من مدينة غزة كانوا يسكنون الزاوية وأقاموا عرساً لابنتهم في قاعة تسمى قاعة الشهيد سليمان خاطر وهو تكريما للجندي المصري (سليمان خاطر) الذي هجم على مجموعة من اليهود

بالقرب من مدينة ايلات أقصى حدود فلسطين الجنوبية. وكذلك بالقرب من بيتنا هناك معهد للمعلمين اسمه معهد محمد مصطفى كامل للمعلمين وقد ذكر لي أبي أن محمد مصطفى كامل هو كاتب ومفكر مصري كان يؤيد ثورة جمال عبد الناصر في مصر.

كنت في المدرسة متفوقا وكنا نبدأ يومنا الدراسي بالنشيد الوطني الليبي (نشيد الله أكبر) ورفع الراية الخضراء (علم ليبيا) ثم ندخل إلى الفصول، أي الصفوف، وقد كنا نكتب التاريخ حسب الأشهر المسماة بأسماء ليبية، وما زلت أحفظها وهي مرتبة كما يلي:

1. شهر أي النار
2. شهر النوار
3. شهر الربيع
4. شهر الطير
5. شهر الماء
6. الصيف
7. ناصر على اسم جمال عبد الناصر.
8. هانيبال على اسم قائد بربري احتل روما
9. الفاتح
10. التمور
11. الحرث

12. كانون.

وأما بالنسبة للسنة فإن الحكومة في ليبيا اعتمدت نظام سنة وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم للتقويم بدل التقويم الهجري.

وفي التعليم قاموا باستعمال اللغة العربية للحديث والأسماء فمثلا يقولون اسم حافلة بدل كلمة (باص)، ويقولون إذاعة مرئية بدل تلفزيون، وإذاعة مسموعة بدل راديو. حتى برامج رسوم الأطفال فمثلا يقولون رسوم القطوس والفار (بدل توم وجيري)، والحاسوب بدل كمبيوتر، وكلمة مصرف بدل بنك.

أما اللغة العامية بين الناس فقد دخل عليها بعض الكلمات الليبية. فمثلا يقولون عن السيارة (كرهبة) وعن عجل السيارة يقولون (كرمة) وغيره من الألفاظ القريبة من اللغة الإيطالية. وما زلت أذكر اللهجة الليبية وفيها الكثير من الكلمات الغريبة علينا رغم أنها عربية فصحى، وعندما كنا نأتي إلى فلسطين للزيارة في أشهر الصيف كنت أتكلم مع أقاربي باللهجة الليبية وكانوا يضحكون كثيراً ولكن الآن وبعد مكوثنا ورجوعنا هنا في فلسطين فقد أصبحت أتكلم مثلي مثل أي طالب في صفي دون لعثمة بين اللهجة الليبية واللهجة الفلسطينية.

رحلة العودة رحلة العذاب

المحطة الأولى

القدس مسقط رأسي وفلسطين جنة الأرض ولؤلؤة الوطن العربي الكبير، فيها تراث كل الأنبياء وآثارُ كل الصالحين.

لقد كنت دائم الشوق إلى بلدي وكثيرا ما كنت أطلب من أبي أن يحدثني عن فلسطين، عن القدس مسقط رأسي، عن اليهود ولماذا أتوا واحتلوا فلسطين. كان كل خبر أسمعه من التلفاز أو المذياع يتحدث عن أطفال الحجارة وعن الانتفاضة التي انطلقت في السنة التي ولدت فيها عن جيل الغضب كما يسمونا هنا في ليبيا، كنت دائم الأسئلة والاستفسارات، وكان أبي يحدثني عن الأطفال في فلسطين وكيف يواجهون الأعداء بالحجارة والزجاجات الحارقة، حتى أصبحنا في شوق عظيم إلى فلسطين وإلى الأهل فيها.

وقد زاد هذا الشوق والرغبة في الرجوع إلى أرض الوطن خاصة في السنة الأخيرة حيث أصبح نظام الحكم في ليبيا يقوم بطرد الناس من ليبيا وخاصة الفلسطينيين ويقوم بوضعهم على مناطق الحدود، وجميع الناس سمعوا بهذا الموضوع وقد بعث أعمامي برسالة إلى أبي ليطمئنوا علينا ويعرفوا أخبارنا وذلك بواسطة إذاعة لندن، وقد سمعناها وذهب أبي واتصل مع بعض الأقارب في الأردن ليقوموا بدورهم بطمأنة جدي وجدتي وأعمامي في فلسطين، بأننا بخير ولم يأخذونا إلى الحدود مثل بعض الفلسطينيين في مناطق أخرى.

وفي آخر سنة قاموا بإيقاف أبي عن التدريس، ولم يجددوا له العقد لأنه فلسطيني

يجب أن يرجع إلى فلسطين وذلك كما كانوا يقولون لأنه أصبح لنا دولة ويجب أن نرجع إليها.

لقد كرُهت القذافي كثيراً وكنت أصلا لا أحبه، فهو في شكله أصلا غريب وصار يقول عن الفلسطينيين أنهم أجانب (جايين ياخدوا فلوس الليبيين).

كنت أسأل أبي: "ليش ما نروح على بلدنا"؟ قال: "بس يعطونا فلوسنا وتذاكر السفر، خلص بدنا نروح وما نرجع إلى ليبيا مثل كل مرة كنا نزور فيها فلسطين". وكان أبي يعمل في أعمال النجارة والديكور بعد أن أوقفوه عن التدريس، وبقينا ننتظر حتى يأخذ أبي فلوسه من الحكومة الليبية ونجهز أنفسنا ونرجع. حتى أنني قمت بالتوقف عن الذهاب إلى المدرسة لأن أبي قال أننا قريبا سنسافر. وفعلا في بداية عام 1996 قمنا بأخذ تذاكر سفر على إحدى سفن الركاب الليبية، وقام أبي ببيع السيارة وأثاث البيت ولم نأخذ إلا ملابسنا، حتى ألعابنا أنا وأخوتي، لم نأخذ إلا الجديد منها.

وفي اليوم المحدد للسفر، قام أبي وبواسطة سيارة لأحد أصحابه الليبيين، بنقلنا من مدينة الزاوية إلى ميناء طرابلس البحري للسفر من هناك إلى مالطا، وقد انتظرنا من الصباح حتى الساعة العاشرة مساءا حتى صعدنا إلى السفينة.

المحطة الثانية

وما أن جلسنا قليلا، حتى قالوا أن السفينة فيها عطل وسوف ينقلوننا إلى سفينة أخرى. فنزلنا ونزل معنا جميع الركاب وعددهم 850 مسافراً، وقد فوجئنا

بأنهم كذبوا علـيـنا وأن الرحلة سـتؤجل لمدة أسـبوع، وذلك لأسـباب من القيـادة العليا كما قالوا.

لقد فوجئ أبي بذلك والساعة أصبحت منتصف الليل وإخوتي الصغار نائمون على الـشنط والأغراض الخاصة بنا في مدخل السفينة. قال أبي لهم بأننا لن نخرج من الـسفينة، لأن الجو في الخارج بارد جداً، ولأننا نحن ذاهبون في خروج نهائي وأننا سـلمنا البيت الذي كنا نسكن به إلى أصحابه وبعنا كل أثاث بيتنا وليس لنا مأوى الآن.

الكثير من الركاب خرجوا وأخيراً بقينا نحن، وبعد وقت طويل سمحوا لنا بالبقاء في السفينة حتى الصباح. وفي الصباح قام أبي بتحميل الشنط والأغراض الخاصة بنا على عربة خاصة بالميناء، فوجدنا بعض الذين خرجوا قد قاموا بعمل شنطهم مثل الـجدار الـمبني من الحجارة، وقاموا بالنوم وراءها من شدة البرد في الليـل ولم أر أبي غضباناً أبداً مثل تلـك الـمرة، وكذلك أمي كنت أحكي معها و ترد علي وتقول لي دائما اسكت اسكت.

أخذ أبي سـيارة أجرة وأخذنا إلى الزاوية، رجعنا إلى البيت الذي تركناه، وأخبرهم أبي ماذا حصل معنا وقد قام جيراننا المصريين والسـوريين بتزويدنا بالفرشة والغاز حتى نستخدمها لحين سفرنا مرة أخرى.

وقد كان أبي يـذهب يـوميـاً إلى طرابلس لمراجعة الخطوط البحرية، لتحديد موعد جديـد للسـفر وفعلا تم تحديد ذلك بعد أسـبوع. وفي الموعد المحدد سـافرنا من جديـد وكان ذلـك أيضاً في الليـل وكان البحر فيـه الكثيـر من الأمواج العاليـة التي جعلت السـفيـنة تتمايل يمينا ويسـارا وترتفع وتنخفض، وشعرت بما يسـمى دوار

البحر ولم أستطع المشي بين الممرات بين غرف المسافرين، ولم أنم إلا في وقت متأخر من الليل بسبب تمايل السفينة المستمر. وقد وصلنا مالطا في التاسعة صباحاً من اليوم التالي أي بعد أكثر من اثنتي عشرة ساعة في البحر، ولم أستمتع إلا في الساعة الأخيرة بعد إشراق الشمس ورؤية الساحل المالطي. وأخبرني أبي أننا نحن الآن في ميناء مالطا وبعد نزولنا إلى الميناء أخذنا تاكسي وذهبنا إلى مطار فاليتا (عاصمة مالطا) للسفر بواسطة الطائرة إلى مصر، وفعلا انتظرنا أيضاً فترة من الزمن حتى طارت بنا الطائرة إلى مطار القاهرة الدولي، وهناك وصلنا مع بداية الليل.

المحطة الثالثة

بعد وصولنا إلى مصر قام أبي بالاتصال مع أقاربنا في عمان، ومع أحد أعمامي في أمريكا، الذي هو بدوره اتصل مع دار جدي في فلسطين، وطمأنهم أننا فعلا سافرنا ولم يحدث معنا مشاكل مثل موعد السفر الأول.

بعد انتهاء إجراءات المطار قاموا بإرسالنا إلى فندق المطار، أو كما يسمونه (فندق الترانزيت)، وأخبرنا أبي أننا سنسافر غداً في المساء إلى عمان. وقد ارتحنا في الفندق ووجدنا من إدارة الفندق المعاملة الحسنة والخدمة الممتازة، وقد تفرجنا في صباح اليوم التالي على المطار ومدرجاته وعلى الطائرات، وأخذنا بعض الصور التذكارية. وقام أبي بشراء بعض الهدايا من هناك للأهل والأقارب. وفي الموعد المحدد أيضاً قمنا بمغادرة مصر إلى الأردن (مطار الملكة علياء

مصر للطيران

F
SUL
c.1.

الـدولـي) وقد وصلـنا الـمطار الـسـاعة الثامنة مسـاءا، ولما عرفوا أننا قادمون من لـيـبيـا، لـم يـؤخرونا وخرجنا من المطار إلى عمان حيـث اسـتقبلنا أحد أقاربنا في فندق لـه هنا في عمان، وجاء بـقيـــة الأقارب يـســألـون عنا ويـحمدون الله علـى سـلامتنا في الخروج من ليـبيـا وبقيـنا في عمان يـوميـن أو ثلاثة حتى ارتحنا من تعب الـســفر الـذي اســتمر ثلاثة أيـام متواصلـة، وقد اتصل أبـي مع أهل وأقارب أصحابنا الذين بقوا في ليبيا وطمأنهم عليهم وأوصل لهم بعض الأمانات الخاصة.

المحطة الرابعة

غادرنا عمان متوجهيـن إلى جسـر الملك حسـيـن وهناك أيـضاً على الجسـر بعد الانتهاء من تفتيش اليهود ،جئنا إلى الجانب الفلسـطيني، ولما عرفوا أننا قادمون من ليـبيا قالوا لنا الحمد لله على سـلامتكم، ولم يقوموا بتفتيش أمتعتنا رغم أنها كانت حمولـة عربتيـن. وخرجنا فورا إلـى الباص الذي نقلنا إلى اسـتراحة الجسـر بالقرب من أريحا، وهناك وجدنا أعمامنا وأخوالنا في انتظارنا ومعهم سياراتهم فما أن خرجنا حتى اسـتقبلونا بالتسـليم والتقبيل وكانت حرارة اللقاء فوق كل وصف. ومن هناك رجعنا إلى بيتنا الذي لا يعادله بيت في الوجود، ورجعت إلى دراسـتي حيث أكملت الفصل الثاني من الصف الرابع، وأخي الأصغر أكمل صفه الثاني. وها انا أكتب لـكم قصتي وأنا في الـصف الـسـابع وكلي أمل أن أكبر وأعيـش في ظل دولتنا الفلسـطيـنيـة التي نعتز ونفتخر بها لتكون مظلة لنا ولكل المغتربيـن الذيـن أجبـرتهم الـظروف علـى مغادرة أرض الـوطن، أرض الـجدود منذ الأزل، أرضنا إلـى الأبد.

سلسلة كتابي الأول

منذ بداية عملها أولت مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي أهمية خاصة للتعبير بكافة أشكاله وصوره وعلى الأخص التعبير الكتابي كوسيلة للتعبير عن وتدوين الخبرات الذاتية والفردية والجماعية. ولقناعتنا بأن هذه الخبرة يمكن اكتسابها وتنميتها منذ الطفولة ولتشجيع الأطفال على التعبير الكتابي الإبداعي، فقد إرتأت المؤسسة وضمن فعاليات أسبوع القراءة الوطني لعام 1995 طرح مسابقة (كتابي الأول) دعت فيها الأطفال من عمر 8 إلى 14 عاماً لكتابة سيرهم الذاتية وما تتضمنه من خبرات وتجارب خاصة، وقد استجاب لهذه المسابقة عدد من الأطفال والفتيان والفتيات.

ولم تكن هذه المسابقة لتأخذ طابع المسابقات التقليدية (سؤال وجواب، أو اختيار الفائز/ة الأول/ى فالثاني/ة ... وهكذا) بل كانت فكرتها إتاحة الفرصة للأطفال للتعبير عن ذواتهم بلغتهم الخاصة ورسوماتهم وأن يثبتوا لأنفسهم قبل الكبار بأنهم قادرون لا اتكاليون، منتجون لا مستهلكون.

تزداد قناعتنا يوماً بعد يوم بروعة وحجم القدرات الكامنة لدى الأطفال والفتيان والفتيات التي تحتاج الى توفير أجواء تساعدهم على تطويرها. ونستغل هذه الفرصة لدعوة جميع الأهالي والمؤسسات التعليمية وجميع العاملين مع الأطفال التركيز على هذا البعد الحيوي في تطور شخصية الطفل وهو النمو اللغوي والتعبير الكتابي.

وتقديراً لهذا الانتاج، تقرر نشر أفضل هذه المساهمات في سلسلة كتابي الأول التي جدونها بين أيديكم ونأمل أن نستمر برفد هذه السلسلة من خلال مسابقة كتابي الأول التي سوف تنظم كل سنة بمناسبة أسبوع القراءة الوطني.

صدر من هذه السلسلة:

1997:

1- قطتي النغنوشة
2- مشيئة الله
3- الصوص المحبوب
4- عشر سنوات من عمري
5- أحلى الأيام وحياة شابة

1998:

6- قصة حياتي
7- الحلم أصبح حقيقة
8- طفولتي
9- فجر الحرية
10- رحلاتي ومسيرة حياتي

1998:

11- الكتاب صديقي
12- من فضلك
13- حياتنا في الماضي
14- دعاء وحلمها
15- أيام جدّتي
16- أنا وطفولتي

1999:

17- كتابي الأول
18- عودة الطيور المهاجرة
19- دربي
20- العصفوران المحبوبان
21- طفولتي في سطور